المعروف صاحب المسند يكنى ابا محمد قيل اسمه عبد الحميد وفيها
ابو عاصم هو النبيل الضحاك بن مخلد قوله عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث معاذا هذا اللفظ يقتضي ان الحديث من
مسند ابن عباس وكذلك الرواية التي بعده واما الاولى فمن مسند
معاذ ووجه الجمع بينهما ان يكون ابن عباس سمع الحديث من معاذ
فرواه تارة عنه متصلا وتارة ارسله فلم يذكر معاذا وكلاهما صحيح
كما قدمناه ان مرسل الصحابي اذا لم يعرف المحذوف يكون حجة فكيف
وقد عرفناه في هذا الحديث انه معاذ ويحتمل ان ابن عباس سمعه
من معاذ وحضر القصة فتارة رواها بلا واسطة بحضوره اياها
وتارة رواها عن معاذ اما لنسيانه الحضور واما لمعنى آخر والله اعلم
قوله حدثنا امية بن بسطام العيشي اما بسطام فبكسر الباء الموحدة
هذا هو المشهور وحكى صاحب المطالع ايضا فتحها واختلف في صرفه
فمنهم من صرفه ومنهم من لم يصرفه قال الشيخ ابو عمرو بن
الصلاح بسطام عجمي لا ينصرف قال ابن دريد ليس من كلام العرب
قال ووجدته في كتاب ابن الجواليقي في المعرب مصروفا وهو بعيد
هذا كلام الشيخ وقال الجوهري في الصحاح بسطام ليس من اسماء العرب
وانما سمي قيس بن مسعود ابنه بسطاما باسم ملك من ملوك فارس
كما سموا قابوس فعربوه بكسر الباء والله اعلم واما العيشي فبالشين
المعجمة وهو منسوب الى بني عايش بن مالك بن نيم الله بن ثعلبة
وكان اصله الغايشي ولكنهم خففوه قال الحاكم ابو عبد الله والخطيب
ابو بكر البغدادي العيشيون بالشين المعجمة بصريون والعبسيون
بالباء الموحدة والسين المهملة كوفيون والعنسيون بالنون والسين المهملة
شاميون وهذا الذي قالاه هو الغالب والله اعلم قوله صلى الله عليه
وسلم فليكن اول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله فاخبرهم
الخ قال القاضي عياض هذا يدل على انهم ليسوا بعارفين الله تعالى

وهو

على الشهادة لا قد بلسانه اولم تمهله المنية ليقولها بل اخترمته المنية
ولا حجة لمخالف بهذا اللفظ اذ قد ورد مفسرا في الحديث
الاخر من قال لا اله الا الله ومن شهد ان لا اله الا الله وان رسول الله
وقد جاء هذا الحديث وامثلة له كثيرة في الفاظها اختلاف والمعاني
عند اهل التحقيق ايتلاف فمجاهد في هذا اللفظ في هذا الحديث وفي رواية
معاذ عنه صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل
الجنة وفي رواية عنه من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة وعنه
صلى الله عليه وسلم ما من عبد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله الا حرم الله على النار ونحوه في حديث عبادة بن الصامت
وعتبان بن مالك وزاد في حديث عبادة على ما كان من عمل
وفي حديث ابي هريرة لا يلقى الله تعالى بها عبد غير شاك فيهما
الا دخل الجنة وان زنى وان سرق وفي حديث انس حرم على النار
من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله وهذه الاحاديث كلها
سردها مسلم في كتابه فحكى عن جماعة من السلف منهم ابن المسيب
ان هذا كان قبل نزول الفرايض والامر والنهي وقال بعضهم
هي محمولة تحتاج الى شرح ومعناه من قال الكلمة وادى حقها وقيدها
وهذا قول الحسن البصري وقيل ان ذلك لمن قالها عند الموت
والتوبة وقالت طائفة ذلك وهذا قول البخاري وهذه التاويلات
انما هي اذا حملت الاحاديث على ظاهرها واما اذا انزلت منازلها
فلا يشكل تاويلها على ما بيناه المحققون فتقرر ان لا ان مذهب
اهل السنة باجمعهم من السلف الصالح واهل الحديث والفقها
والمتكلمين على مذهبهم من الاشعرين ان اهل الذنوب في مشيئة
الله تعالى وان كل من مات على الايمان وتشهد مخلصا من قلبه
بالشهادتين فانه يدخل الجنة فان كان تايبا او سليما من المعاصي
دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بجملة فان حملنا اللفظين